كيفَ نكشفُ المغالطاتِ؟

القراءةُ 7 نصٌّ معلوماتيٌّ

سيستغرقُ تنفيذُ هذا الدّرسِ حصّتينِ

نواتجُ التّعلّمِ

1. ARB.3.1.02.030 يحلّلُ المتعلّمُ الفلسفةَ الّتي يتّكئُ عليها الكاتِبُ، والمُسَلّماتِ الّتي ينطلقُ منها في عَرضِ أفكارِهِ في النَّصِّ.
2. ARB.3.3.01.032 يشاركُ المتعلّمُ زُملاءَهُ في عَرضِ تقاريرَ حولَ موضوعاتٍ علميّةٍ قرؤوا عنها، ناشرينَ نتاجاتِهِمْ في وسائلِ التّواصلِ الاجتماعيِّ .
3. ARB.6.1.02.008 يفسّرُ المتعلّمُ الكلماتِ مُستخدمًا المعجمَ الورقيَّ والرّقْميَّ.
4. ARB.3.2.01.031 يقيم بناء النص من خلال الحكم على مدى تماسك أجزائه جميعها معًا.

الاستعدادُ لقراءةِ النَّصِّ:

إستراتيجيّاتُ القراءَةِ:

إستراتيجيّةُ التّظليلِ:

نتعرّضُ يوميًّا لسيلٍ منَ الشّائعاتِ والأفكارِ والآراءِ، يطرحُها أصحابُها، ونتلقّفُها أحيانًا دونَ أنْ نُفكِّكَها لنتأكّدَ منْ سلامتِها وَدِقّتِها، فنقعَ منْ حيثُ لا نَدري في شَرَكِ الغفلةِ والخديعةِ.

هُناكَ ميزانانِ دَقيقانِ للحُكمِ على سلامةِ الأفكارِ وصحّتِها، هُما: ميزانُ المنطقِ، وميزانُ العِلْمِ، أمّا ميزانُ المنطقِ فهو ميزانٌ عقليٌّ لديْهِ أدواتٌ تستندُ إلى توافُقِ الأطروحةِ أَوِ الرَّأيِ معَ ما لا يُخالِفُ القواعدَ المنطقيّةَ، وهو ما يُسَمّى بالتَّفكيرِ المنطقيِّ القائمِ على السّببِ والنّتيجةِ.

لكنَّ ميزانَ العِلْمِ هو الميزانُ الحَكَمُ الّذي يستندُ إلى وَضْعِ الفُروضِ وَفحصِها للتّأكُّدِ منْ صِحّتِها، وصولًا إلى النّتائجِ والتّعميماتِ، فيما يُسَمّى التَّفكيرَ العلميَّ؛ لذا فإنَّ الاحتكامَ إلى ميزانِ العِلْمِ لا يقبلُ القِسمةَ؛ لأنَّ نتائجَهُ محسومةٌ، ما لَمْ يطرَأْ مُتغيّرٌ على المُعطياتِ.

كِلا الميزانينِ يجبُ أَنْ تكونَ نتائجُهما مُقنِعَةً لِمَنِ احتكمَ إليهما، ويوظَّفُ الميزانانِ السّابقانِ في كشفِ المُغالطاتِ، والتّأكُّدِ منْ صحّةِ الأفكارِ والأقوالِ؛ وَهُنا تنبعُ أهميّةُ امتلاكِنا لأدواتٍ تُجنِّبُنا الوقوعَ في الأفخاخِ، وتمنعُنا مِنَ الانجرارِ وراءَ الشّائعاتِ والمغالطاتِ كإمّعاتٍ لا حَوْلَ لها ولا قوّةَ.

تطبيقُ هذهِ الإستراتيجيّةِ يتطلَّبُ منكَ أنْ تقرأَ النّصَّ قراءةً مُتفحّصةً دقيقةً، مُظَلِّلًا بقلمٍ مُلوَّنٍ (اسمَ المُغالطةِ وسببَ التّسميةِ، مفهومَها، مثالَها)، كما يُمكنُكَ أنْ تكتبَ على هامشي النَّصِّ مُلاحظاتِكَ -أيضًا- وأسئلتَكَ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

المُفرداتُ والمُعجَمُ:

تطويرُ المفرداتِ:

اسْتَعِنْ بالمعاجمِ اللُّغويَّةِ (الوَرقيَّةِ أَوِ الرَّقميَّةِ) في البَحْثِ عنْ مَعاني الكَلِماتِ الآتيَةِ، ثُمَّ دوِّنْها في الفراغاتِ:

المغالطات	استدلالات زائفة
تفنيد	معارضة قضيّة ما بذكر الحجج التي تؤيّد عدم الأخذ بها بطريقة منهجيّة منظمة.
سجال	كَانَتِ الحَرْبُ بَيْنَهُمَا سِجالاً : لاَ غَالِبَ وَلاَ مَغْلُوبَ ، تَعَادُلُ القُوَّةِ فِيمَا بَيْنَهُمَا.
الأنماط	طريقة وأسلوب وشكل أو مذهب.

تَطبيقٌ على المُعجَمِ والمُفرداتِ:

ضَعِ الكلمتينِ الآتيتينِ في جُملتينِ مِنْ إنشائِكَ:

- تزامنَ: تزامن وقوع الحادث مع وصول دورية الشرطة
- العَشوائيّة: العشوائية وعدم التنظيم من أسباب الفشل

في أثناءِ قراءةِ النَّصِّ:

طَبِّقْ إستراتيجيّةَ "التّظليلِ" وأنتَ تقرأُ النَّصَّ، وتأكّدْ أنّكَ قد تعرَّفْتَ اسمَ المُغالطةِ، ومفهومَها، والمثالَ الموضِّحَ لها. يُمكنُكَ أنْ تستخدمَ ألوانًا مختلفةً، كما يُمكنُكَ أنْ تكتبَ تعليقاتِكَ وأسئلتَكَ على الهوامشِ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

كيف تكشف المغالطات؟

(د. محمد قاسم خضير)*

أنت تقرأ على الشبكة المعلوماتية(الإنترنت) كثيرًا من المقالات، وتستمع كثيرًا من المحاضرات، وتشاهد لقطات يوتيوب، وتناقش الأصدقاء في كثير من الموضوعات، وتتأثر بما تتعلم من كل هذه الوسائط، هذا الخليط من المعلومات فيه الغث والسمين، فكيف يمكنك التمييز بينهما؟ وكيف تعرف أخطاء تلك الحجج؟ أنت أيضًا تستمع للسياسي ولرجل الدين ولرجل العلم، فيبدو أن كل ما يقولونه صحيح، ولكن هل هو صحيح فعلًا؟ ما الذي يجعل حجة تتغلب على أخرى؟ وما الذي يجعل هذه الحجة قوية وتلك الأخرى هزيلة؟ هل المنطق المستخدم سليم أم سقيم؟ وهل توجد مغالطات أو خلط في المعلومات لدعم الحجة في مقابل صحة المعلومات؟ كيف يمكنك أن تكشف المغالطات؟ وما هي بعض القواعد التي تكشف لك أسرار بعض هذه الحجج؟

سأستخدم شخصيتين متحاورتين لأبين بعض الأمثلة على المغالطات، هاتان الشخصيتان هما شن وطبقة، وهما معروفتان في تراثنا العربي، قد تعرف القصة مسبقًا، ولكن سأمر عليها مرورًا سريعًا، القصة باختصار تقول إن رجلًا من دهاة العرب يدعى «شن» كان يريد الزواج من امرأة بمستوى ذكائه، فقابل رجلًا في الطريق في أثناء سفره، وانطلقًا معًا.

كان كلما سأل شن صاحبه سؤالًا أحس أن سؤاله كان تافهًا، فمثلًا، في أثناء مرورهما بجنازة قال شن للرجل: «أترى صاحب هذا النعش حيًّا أو ميتًا؟» فيرد عليه الرجل: «ما رأيت أجهل منك، ترى جنازة وتسأل عنها أميت صاحبها أم حي؟" وهكذا كان شن يسأل أسئلة تبدو بديهيًا وكأنها غبية.

حينما وصل شن والرجل إلى بيته، أخبر ابنته «طبقة» عن شن وأسئلته، فسّرت ابنته ما كان يقصده من وراء تلك الأسئلة، وبينت أن لها عمقا كبيرًا، ففسرت له سؤاله عن الجنازة بأنه أراد أن يعرف إذا ما ترك الميت عقبًا يحيي بهم ذِكره أم لا، فاتضح أن شنًّا كان ذكيًّا وليس جاهلًا. بعد أن علم شن بذكاء طبقة تزوج منها، وهنا قيل «وافق شن طبقة». حيث توافق الاثنان على فهم الآخر.

سأدعي أن بعد زواج شن من طبقة تجادلا في أمور كثيرة، وبما أن كلاهما ذكي فقد كانا يستخدمان أساليب المغالطات لتفنيد حجج بعضهما البعض، فصحيح أن شنًّا وافق طبقه، ولكنهما لم يتفقا بعد زواجهما أبدًا.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ما هو الجدل؟

قبل أن أبدأ بشـــرح المغالطات لنفهم ماذا تعني كلمة «جدل». تســـتخدم هذه الكلمة كثيرًا للإشارة إلى نقاش حـــاد، نقاش يصـــل إلى النزاع والخصام، هذا ما يعـــرف عن الجدل في الاصطلاح العـــام، أما الجدل المنطقي (logical argument) فهو يعتمد على قواعد منطقية، حيث يبدأ الشـــخص بافتراض أساســـي، وبناء على ذلك الافتراض - والذي يعتبره المجادل صحيحًا - يصل إلى نتيجة.

يُستخدم هذا النوع من الجدل لإقناع الطرف الآخر بفكرة معينة، يسمي البعض الجدل المنطقي باسم الحِجاج أو المنطق، ولكني سأســـتخدم كلمة «الجدل المنطقي» تماشـــيًا مع الاصطلاح الحديث، خصوصًا أن الجدل المنطقي اليوم يعتمد على قواعد رياضية منطقية متطورة عن السابق، لن أخوض في الجدل المنطقي من الناحية المنطقية البحتة، فالموضوع عن المغالطات المنطقية غير الرسمية.

وكذلك فإن ما يهمني في هذه الموضوع ليس إثبات أو نفي وجهة نظر أو جدل معين، بل تركيزي سيكون على المغالطات المستخدمة لإثبات أو دحض جدل بغض النظر عن صحته أو خطئه، حتى يمكنك تمييز بعض هذه المغالطات في أثناء نقاشـــك مع الأصدقاء، أو في أثناء سماعك لمحاضرة يحاول فيها المحاضر إقناعك بفكرة معينة، أو من متابعتك لسجالات في الأندية السياسية وهكذا.

مغالطة «رجل القش» (Strawman Fallacy)

حينما تناقش صديقك، وتقدم له حجة قوية لا يستطيع الرد عليها، قد يستخدم معك سلاحًا قويًّا لتحييد حجتك، وهي مغالطة رجل القش، فيطرح حجتك بطريقة أخرى مُغالطَة، حتى يوهم الآخرين بأن حجتك ضعيفة، فيرد علـــى الحجة المغالطة الضعيفة التي طرحها هو بديلًا لحجتك، وبدلًا من أن يتغلب على حجتك القوية يتغلب على حجته الضعيفة، فيوهم الناس أنه تغلب على حجتك، إن أكثر أســـلوب يُســـتخدم لتحويل حجة قوية إلى حجة يمكن التغلب عليها يكون من خلال المبالغة والتهويل فيها بحيث لا يمكنك الدفاع عنها.

شن: لابد أن نصرف على العلم حتى يمكن علاج مشكلات كثيرة.

طبقـة: العالم المتقدم صرف المليارات فوق المليارات من المـــال، وأهملوا الفقراء في بلدانهم، فكان بإمكان مثل هذه الدول أن توفر المال لتغطية مجاعات العالم التي راح ضحيتها الملايين من الناس.

قد تتفق مع طبقة في تحويل المبالغ المصروفة من العلم إلى الفقراء، وتعتقد أنه بدلًا من صرف المبالغ لدراسة الكواكب والنجوم والســـدم والمجرات، فإنه من الأفضل صرف المـــال على الفقراء، لقد وقعت في فخ طبقة،

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

فقد حولت تركيزك من صرف المال على العلم على رجل القش «عدم صرفه على الفقراء»، ثم انهالت على رجل القش بالضرب لتوهمك أنها على حق، وهي في الحقيقة ليست محقة بتاتًا. فصرف المال على العلم لا يعني صرفه كلية لأجل العلم، ولا يعني أنه بصرف المال على العلم سنهمل الفقراء، وكذلك صرف المال على العلم، من شأنه أن يساهم في تشغيل الآلاف من الناس في مجالات علمية شتى بحيث يجنون المال، وبالتالي بإمكانهم إنفاقها على الفقراء، كذلك فإن صرف المال على العلم من شأنه أن يولد حلولًا لرفع معاناة الفقراء. كل ذلك خفي عنك بسبب المغالطة.

في هذا المثال، حولت طبقة الأنظار من التفكير في قضية صرف المال على العلم إلى صرفه على الفقراء، وهولت من سوء صرفه، وبالغت في سوء التوزيع، وربطت صرف المال على العلم مع عدم صرف المال على الفقراء، وكأن الصرف على العلم يؤدي سببيًّا إلى عدم الصرف على الفقراء، مع أن اقتراح شن لم يكن في ثناياه عدم صرف المال على الفقراء، إنما كان يدعم موقفا محددا وهو الصرف على العلم كواحدة من الجهات التي من الممكن صرف المبالغ عليها.

ليس من الواضح أصول كلمة رجل القش تاريخيًّا، ولكن الفكرة تعتمد على الصورة الذهنية التي تتكون في مبارزة بين خصمين، ليستبدل أحد الخصمين المبارز الذي برز له برجل القش، فبدلًا من أن يبارز الخصم، يتحول إلى ضرب رجل القش، الذي من السهل إسقاطه.

مغالطة «المُنْحَدَر الزّلِق» (Slippery Slope)

مغالطة المنحدر الزلق هي مغالطة قريبة النوع من رجل القش، وتكون بقصد تهويل الجدال والتدرج في طرح النتائج السلبية التي تترتب على الحجة، ثم إيصال الجدل إلى نتيجة خطأ، لتبدو وكأن الفكرة الأصلية كانت خطأ.

طبقة: شن، ألا تعتقد أن من حق المرأة أن تصارع الثيران؟

شن: لا، ليس من حقها؛ فإذا ما بدأت المرأة بمصارعة الثيران ربما سيتعلق قرنا الثور بملابسها، وإذا ما انشقت هذه الملابس ستظهر عورتها، وإذا ما بدت العورة سينتشر الفساد في الجمهور ومن الجمهور إلى المجتمع ليصبح المجتمع منحلًّا أخلاقيًّا، وبعدها تنهار أخلاق الأمة كلها.

هذه المغالطة تستخدم في كثير من الأحيان في العلم حينما تنشر الصحافة خبرًا لنتائج علمية، فالعلم يحدد النتيجة في إطار ضيق، ولكن الصحافة تضخم الخبر ليصل تأثيره إلى كل مجالات الحياة، وخصوصًا في بعض العلوم الإنسانية.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

ففي حالــة مصارعة الثيران لو افترضنا أن الثور أمســك بملابس المصارعة ومزقها، فــلا يعني ذلك أن أخلاق المجتمع سوف تنحل بالنتيجة النهائية، ففي بطن هذا الادعاء أن المجتمع سهل التأثر، وقابل للانحلال من حالة فردية غير مقصودة، ولو كان كذلك فلا خوف عليه أيضًا، فالمجتمع الذي يســهل فيه تفكيك الأخلاق سيسهل إعادة بنائها فيه.

كذلك فإنه من الممكن صناعة ملابس خاصة للنساء بحيث لا يمكن للثور أن يخرقها بسهولة، فربط مصارعة النساء بشق الملابس هو ربط خطأ، ودخول النساء في حلقة المصارعة لا يعني شق الملابس بالضرورة.

للتغلب على مثل هذه المغالطة، عليك بإعادة تصحيح الطرح بحيث لا يلتبس على المســتمع الفكرة التي كنت تحاجج فيها.

مغالطة "الارتباط يعني التسبب" (Correlation means causation)

مغالطة «الارتباط يعني التسبب» وباللاتينية (Post hoc ergo propter hoc)، أو «بعد ذلك... إذن بسبب ذلك» وهي مغالطة تحدث مرارًا وتكرارًا في كل مجالات الحياة، وهي نوع من المغالطات التي يحاول العلماء تفاديها في كل التجارب العلمية التي يقيمونها، وإن وقع فيها عالم فستكون أبحاثه العلمية خطأ بكل تأكيد.

من الخطأ أن نستخدم ملاحظة تزامن حوادث مترابطة أو متسلسلة مع بعضها لندعي أن واحدة تسبب الأخرى، فمثــلًا لدينا كلمة دارجة في العالم العربي - كلمــة لا أحبها نهائيًّا، وهي كلمة «مصاب بالبرد،" فأحيانًا يصاب بعض الناس بالرشــح أو بالكحة أو بآلام المعدة أو بآلام الظهر أو بآلام الرجل، فإن لم يعرف الســبب يقول إنه مصاب ببرد، وكأن البرد سبب كل الأمراض التي نصاب بها.

حينما ننتقل من فصل الخريف إلى الشــتاء، ســيتحول الجو من دافئ إلى بارد، لنفترض أنك أصبت بالزكام في تلك الفترة، ســتجلس في البيت عدة أيام مداو يا مرضك، وبعد سنوات من الملاحظة يتبين لك أنه كلما انتقلت الأجواء من الدفء في فصل الخريف إلى البرد في فصل الشــتاء يصاب كثير من الناس بالزكام، فتُكوّن علاقة سببية بين الدخول في البرد والزكام، وتعتقد أن سبب مرضك ومرض كثير من الناس هو «البرد».

بناء عليه ســتجد أنه حينما ينتهي أحدهم من السباحة يقوم بتغطية جسده تمامًا خشية الإصابة بالبرد، ظنًّا منه أن انتقاله من الدوش الدافئ إلى الغرفة الباردة سيســبب الزكام، وذلك بناء على الفرضية الســابقة (بينما تجده يتصرف نقيض ذلك في فصل الصيف حينما يكون الجو حار جدًّا، فتراه يهرب من الحر إلى مكيف السيارة بلا أي تردد).

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

السؤال هو، هل سبب الزكام هو البرد؟ هل تزامن العلاقة ما بين الدفء والبرد هي علاقة سببية أم أنها علاقة تزامنية؟ حتى نتحقق من هذه الموضوعات لابد من دراستها علميا، فقد يكون انتقال الفيروسات أو البكتيريا بين الناس بكفاءة أكبر في أثناء انتقال الأجواء من الدفء إلى البرد بين فصلي الخريف والشتاء، فبالتالي يتبين أن سبب المرض الحقيقي هو الفيروسات وسهولة انتقالها بين الفصلين؛ وبذلك قد لا نحتاج لأن نتدثر بكل ما أوتينا من ملابس حينما نخرج من الحمام.

ثم إن فهمنا السبب الحقيقي يمكننا من صناعة أدوية مقاومة للمرض مقاومة صحيحة، فبدلًا من أن يقضي العلماء أوقاتهم في محاولة ابتكار طريقة لتفادي البرد، وصناعة ملابس خاصة لذلك، سيشتغلون في صناعة أدوية لمقاومة الميكروبات.

إذن من المهم البحث عن الأسباب الحقيقية المسؤولة عن تكون المُسَببات.

شن: الرجال أذكى من النساء.

طبقة: كيف؟

شن: ألا ترين أن أغلب العلماء الحاصلين على جوائز نوبل هم من الرجال؟

شن يحاول أن يثبت أن الرجال أكثر ذكاء من النساء باستخدام علاقة تزامنية لا سببية، فيدعي أن حصول رجال أكثر على جوائز نوبل لهو دليل واضح على ذكائهم، فهم أغلبية، والنساء أقلية. لكن هل هذه علاقة سببية أم أن هناك أسبابًا أخرى في حصول عدد أكبر من الرجال على جوائز نوبل؟

لكي نعرف السبب الحقيقي سنحتاج لأن نعرف ما إذا كانت الضغوطات الاجتماعية هي التي توجه المرأة لاعتزال العلم والتركيز على الأسرة مثلًا، من الممكن أن تؤثر هذه الضغوطات على المرأة لتهمل نفسها في سبيل أن يوفق زوجها للحصول على جائزة نوبل، أو قد يكون أن سبب نجاح الرجال علميًّا هو حصولهم على الأولوية في التعليم على مر السنين، وقد يكون الرجل أكثر مخاطرة بدلًا من أكثر ذكاء، لابد إذن من دراسة الظروف المختلفة التي جعلت الرجل يتفوق عدديًّا في الحصول على نوبل قبل اعتبار الكمية دليلًا على النوع، لا أن نخلط الأمور ونجعل الارتباط التزامني سببيًّا.

ذكر ابن خلدون في مقدمته في فوائد الغبار: «أن الأرض بعد تقلب الفصول من فصل إلى فصل.. أي من الشتاء إلى الصيف.. تبدأ بلفظ أمراض وحشرات لو تركت لأهلكت العالم، فيرسل الله الغبار.. فتقوم هذه الأتربة والغبار بقتلها.. وتتراوح حجم حبة الرمل بحسب الحشرة فبعضها صغير يدخل عيونها وبعضها يدخل أنوفها وبعضها في جوفها وبعضها في آذانها وتميتها.»

يبدو أن ابن خلدون لاحظ أنه حينما ننتقل من فصل الشتاء إلى الصيف فإن كثيرًا من الحشرات تموت، ولاحظ

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أيضًا أن في هذه الفترة الانتقالية يثور الغبار، فربط تزامن موت الحشرات مع تطاير الغبار في الأجواء ظنًا منه أن الغبار هو السبب في قتل الحشرات، بل ذهب لأبعد من ذلك، فقد علل طريقة موت هذه الحشرات، حيث يدخل الغبار من الأنف والعين والأذن فيؤذيها ليقتلها. ربطه خطأ، ولو كانت تتوفر لديه الأدوات للقيام بتجارب علمية لغير هذا الزعم، ولكنه اكتفى بالملاحظة العامة (لقد لاحظت أن هذه الكلمة لابن خلدون منتشرة على الشبكة المعلوماتية(الإنترنت)، كثيرون يعتقدون أنها صحيحة بلا أدنى دليل على صحتها).

لذلك فالعلماء حينما يقيمون التجارب فهم يحاولون التحقق بين هذه العلاقات تحققًا قاطعًا، بحيث إذا عرف السبب يمكن الاستفادة من العلاقة استفادة صحيحة، ومن خلال معرفة العلاقة معرفة صحيحة يمكنهم وضع حلول حقيقة للأسباب، فمثلًا لو أن الغبار هو السبب في قتل الحشرات، لرأينا قناني من المبيدات الحشرية مصنوعة من الغبار في الأسواق، فلا داعي لأن نرش مواد كيميائية سامة في الأجواء لنستنشق سمومها، فالغبار أسهل في التنظيف، جرة واحدة من المكنسة الكهربائية وانتهى الموضوع، إذن التجربة العلمية التي تؤكد حقيقة الادعاء أو الفرضية لا تتوقف عند حد الإثبات إنما تتحول إلى منتجات يستفاد منها في نهاية الأمر.

مثال آخر على المغالطة، وهو كالتالي: لنفترض أننا راقبنا الناس حين يذهبون للسباحة في البحر، فاكتشفنا أن هناك علاقة تبين أن نسبة الغرق ترتفع حينما ترتفع نسبة تناول الآيس كريم، والعكس بالعكس، فحينما يقل مستوى تناول الآيس كريم تقل حوادث الغرق، ولو اعتمدنا على طريقة الملاحظة والاستنتاج لابن خلدون لقلنا إن زيادة الغرق سببها زيادة تناول الآيس كريم، وهذا ما تدل عليه الإحصائيات، إذن، إذا ذهبت إلى البحر المرة القادمة، حاول أن تتفادى تناول الآيس كريم لكي تتفادى الغرق، وهذا بالطبع شيء غير منطقي، الصحيح أن ارتفاع عدد الحوادث هو بسبب ارتفاع عدد الناس الذين يتوجهون للسباحة في فصل الصيف، وبما أن فصل الصيف يباع فيه الآيس كريم، فإن استهلاك الآيس كريم يصبح أكبر؟ فيتزامن شراء كميات أكبر من الآيس كريم مع زيادة حالات الغرق.

لماذا يا ترى ننخدع ونحول التزامن إلى السببية؟ بحسب كتاب «الغوريلا الخفية: وطرائق أخرى حدسُنا يخدعنا» (The Invisible Gorilla: And Other ways our Intuitions Deceive us) فإن الإنسان يرى الأنماط في العشوائية حينما يعتقد أنه فهم السبب في تكونها، أي حينما يرى العشوائية يبحث عن الأنماط المسببة له، وسيرى هذه الأنماط حينما يعتقد أنه عرف السبب في تكوّنها، وسيرى الأنماط التي تدعم الأسباب التي يؤمن بها، فلو كان لديه اعتقاد مسبق في أسباب طبيعية، لرأى أنماطًا معينة تتماشى مع هذه الأسباب.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

مغالطة «ليس اسكتلنديًّا حقيقيًا» (No True Scotsman)

شن: ليس اسكتلنديًا حقيقيًّا من يشرب الشاي.

طبقة: ولكن ماكدانيال اسكتلنديًا و يشرب الشاي.

شن: ماكدانيال ليس الاسكتلندي حقيقيًّا.

طبقة: ماذا عن الاسكتلندي فليتشر، هو من عشاق الشاي.

شن: هه... من الواضح أنه ليس اسكتلنديًّا حقيقيًّا.

بعد أن حاولت طبقة أن تدحض حجة شــن التي تدعي أن الاســكتلنديين الحقيقيين لا يشربون الشاي بتقديم شخصين اســكتلنديين يشربانه، رفض شن الأدلة بحجة أنهما ليسا اســكتلنديين حقيقيين. مهما حاولت طبقة تقديم أسماء لاسكتلنديين يشربون الشاي، فسيرفضهم شن لكونهم «غير حقيقيين.»

في محاولة لإبعاد أي شــخص سيء العادات عن الإسلام نخرج الشخص من الإســلام الحقيقي، فإذا رأينا عيبًا معينًا في شــخص ما، نقول إنه ليس مســلمًا حقيقيًّا، وكلما ذكر مســلم آخر وفيه عيوب سنقول إنه ليس مسلمًا حقيقيًّا، بعبارة أخرى المغالطة تعيد تفســير الأدلة بحيث لا يمكن دحض الأصــل الجدلي، فأيّ مثال يخالف القاعدة سيكون الخلاف هو المشكلة بدلا من القاعدة، ولذلك لا يمكن دحض هذه الحجة أبدًا.

أتذكر في الصغر حينما كنت أجلس في ســيارة والدي، كنت أصطنع ســباقًا وهميًّا بين ســيارتنا والســيارات الأخرى في الشارع، كنت أنظر إليها من الزجاج الخلفي، فأفرح لأننا سبقنا كل السيارات في الخلف، لم تكن هناك سيارة واحدة قادرة على التفوق على ســيارة والدي، ولكن حينما تتعدى سيارة أخرى سيارتنا كنت أقول: «هذه لم تكن في السباق من الأساس،» فبقينا نحن الفائزين دائمًا.

هناك حالات يمكن اســتخدام هذا النوع من الجدل فيها، وذلك حينما يكون التعريف واضحًا، فمثلًا إذا قلنا: « كل النباتيــين لا يأكلون اللحوم»، حينها إن اكتشــفنا أن أحمد يأكل الدجاج، فلــن يكون أحمد نباتيًّا، لأن التعريــف واضح وصريح بأن النباتي لا يأكل اللحوم، والدجاج من اللحوم، أما في جدل شــن وطبقة لم يكن التعريف واضحًا، وبإمكان شن التلاعب كيف يشاء.

أتمنى حينما تســتمع لجدال صدر من رجل سياسي أو ديني أو اقتصادي أو علمي، أو حتى إن صدر الجدال من صديــق حميم أن تناقش أفكارهم ذهنيًّا لترى مدى اســتخدامهم للمغالطات التي ذكرتها في هذا الجزء، حينما تركز ســتجد مدى شــيوعها، وستكتشــف أنهم يعتمدون عليها لدحض أو لدعم فكرة معينة، سواء أكان ذلك بحســن نية أم بسوء نية. المغالطات أغشية تغلف الأخطاء وتموه عنها، من يستمع لها غير عارف بها ستمر عليه الأخطاء المنطقية بسهولة.

كانت هذه هي مجموعة من المغالطات المنطقية غير الرسمية، وهناك مغالطات أخرى كثيرة، سنفرد لها كتابًا آخر في المستقبل.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

أنشطةُ ما بعدَ النَّصّ:

حولَ النَّصّ:

1. ما الفكرةُ المحوريّةُ الّتي يريدُ الكاتبُ أنْ يُقنعَنا بها في هذا النَّصِّ؟

لو كانت كل العطيات صحيحة فمن الممكن للحجة أن تكون غير سليمة إذا كان المنطق المستخدم غير سلم؛ تسمى هذه الحالة بالمغالطات المنطقية، فالعقل البشري لم يتكيف مع استخدام المنطق بكل دقة، فهناك أفخاخاً منطقية تنجذب عقولنا إليها، فيجب أن نكون واعين بها ونحاول أن نتفاداها

2. اختَرْ إِحدى المُغالطاتِ الّتي ذَكَرَها الكاتِبُ، وَأَعِدْ شرحَها هُنا بِلُغَتِكَ؟

مغالطة المنحدر الزلق؛ هي حينما يُعتقد بأن فعلاً ما سوف يجر وراءه سلسلة محتومة من العواقب التي تنتهي بنتيجة كارثية بدون شك
أن الحذر وجيه إذا انطبقت هذه السلسلة؛ غير أنها في هذه المغالطة لا تنطبق بالضرورة ولا يوجد دليل على أن مثل هذه الفرضيات المتطرفة ستحدث في الواقع، فإن هذه المغالطة تستخدم عن طريق العاطفة من خلال الاستفادة من الخوف

3. هَل استخدَمْتَ يومًا في حوارِكَ معَ الاخرينَ إحدى هذِهِ المُغالطاتِ؟ ماهي؟ وَهل كنتَ واعيًا بها انذاكَ؟

يترك للطالب

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

4. اشرحْ دلالةَ تسميةِ كُلِّ مُغالطةٍ فيما يأتي:

¤ المُنحدَرُ الزَّلِقُ.

سرعة حدوث النتائج الكارثية المرتبطة بسلسلة من الأحداث الافتراضية السلبية

¤ الارتباطُ يَعني التَّسبّبَ.

الاعتقاد أن المشكلة مرتبطة بقضية معينة لا علاقة لها أصلاً بهذه المشكلة

5. اكتبْ أمامَ كُلِّ مِثالٍ المُغالطةَ الّتي تُمثِّلُهُ:

أ. هذا لا يُمكِنُ أنْ يكونَ إماراتيًّا.	ضد الرجل
ب. لا تَجعلي طِفْلَكِ يَشربُ الماءَ الباردَ في فصلِ الصَّيفِ، لأنَّ ذلكَ قَدْ يَتسبّبُ في مرضِهِ، وَقدْ يتطوّرُ هذا الأمرُ إلى إصابتِهِ بالتهابٍ رئويٍّ حادٍّ، وَرُبّما لا يَنجحُ الأطبّاءُ في علاجِهِ في الوقتِ المُناسبِ.	الارتباط يعني التسبب
ت. ألا تَعرفُ مَنْ قائلُ هذهِ العِبارةِ؟	ليس اسكتلندياً حقيقياً
ث. أنشأَتْ هِنْدٌ وَصديقاتُها جَمعيّةً لِرعايةِ القِطَطِ الضّالّةِ، والدّعوةِ إلى تَبَنّيها، وَكأنَّ العالَمَ قدْ حَلَّ كُلَّ مُشكلاتِهِ لِنتفرَّغَ للقِطَطِ الضّالّةِ. أَلا تَرى أَحوالَ الأطفالِ في العالَمِ؟ لا غذاءَ، ولا دواءَ، ولا تعليمَ، ولا رعايةَ، إنَّ الأطفالَ يموتونَ بالآلافِ كُلَّ يومٍ!	المنحدر الزلق

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة

القراءةُ حولَ القراءةِ:

يترك للطالب

1. ارصُدْ بعضَ المُغالطاتِ الّتي تَجِدُها مُخالِفةً للعِلْمِ والمنطقِ في بعضِ حساباتِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ، أَوْ في الأفلامِ والمُسلسلاتِ.

2. ابحثْ عَنْ نَوْعٍ آخرَ مِنَ المُغالطاتِ لَمْ يَذْكُرْهُ الكاتِبُ في مقالِهِ، واكتُبْ شَرحًا مُختصرًا لَها، موضِّحًا ذلكَ بمثالٍ.

حقوق الطبع © محفوظة لوزارة التربية والتعليم – دولة الإمارات العربية المتحدة